بسم الله الرحمن الرحيم

بحث بعنوان:

الانتحار أسبابه وأساليب الوقاية منه وأحكامه.

"دراسة فقهية مقارنة"

إعداد الدكتور/ فتح الله عبدالنبي ضيف الفقيه

رئيس قسم الشريعة والقانون السابق

عضو هيأة تدريس بكلية الشريعة والقانون- قسم الفقه وأصوله

جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

الملخص

يشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث، والخاتمة والفهارس، وقد اشتملت المقدمة على الحمد والثناء على الله تعالى، والصلاة والسلام على رسوله-صلى الله عليه وسلم-، وأسباب اختيار البحث، وأهدافه، ويتضمن المبحث الأول معنى الانتحار في اللغة والاصطلاح، وحكمه، وأدلة تحريمه من الكتاب والسنة، وأسبابه، وسائله التي يتحقق بها.

ويتضمن المبحث الثاني أنواع الانتحار، وأقسامه حسب إرادة المنتحر، والصفات التي يعرف بها المنتحر، وأساليب الوقاية من الانتحار.

ويتضمن المبحث الثالث: الأحكام الفقهية المتعلقة بالمنتحر:

- الحكم الأول: هل المنتحر كافر؟
- الحكم الثاني: هل يغفر للمنتحر؟ أم يخلد في النار؟
- الحكم الثالث: حكم العمليات الاستشهادية، والفرق بينها وبين العمليات الانتحارية.

ويتضمن المبحث الرابع: تكملة أحكام المنتحر، وآثار الانتحار على الفرد والمجتمع.

- الخاتمة وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.
- الفهارس وتتضمن فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

Summary

The research includes an introduction and four topics, the conclusion and indexes, the introduction included praise and praise for God Almighty, and peace and blessings be upon His Messenger – may God bless him and grant him peace – and the reasons for choosing the research, and its goals, and the first topic includes the meaning of suicide in linguistics and idiomiology, its ruling, and evidence of its prohibition From the Qur'an and Sunnah, its causes, and the means by which it is achieved.

The second topic includes the types of suicide, and its sections according to the will of the suicide, the characteristics of the suicide, and the methods for preventing suicide.

The third topic includes: Jurisprudence provisions related to suicide.

The first ruling: Is suicide committed an infidel?

The second ruling: Will he be forgiven for suicide? Or immortalized in the fire?

The third ruling: the rule of martyrdom operations, and the difference between them and suicide attacks.

The fourth topic includes: supplementing the rules of suicide, and the effects of suicide on the individual and society.

Conclusion which includes the most important findings and recommendations.

Indexes include index of sources, references, and index of subjects.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً فشرح به الصدور وأنار به العقول وفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا اللهم صلَّ وسلم على الرحمة المهداة والنعمة المسداة والسراج المنير وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

وبعد.

من رحمة الله تعالى بعباده أن جعل من مقاصد الشريعة الضرورات الخمس، وهي حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، فجعل من أهم مقاصد الشريعة حفظ النفس، فنهى عن قتلها وتعريضها للتهلكة، فقال تعالى:﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [1]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [2].

أسباب اختيار البحث ومشكلته:

- قد ابتلي المجتمع المسلم بسبب بعده عن دينه، وقلة ورعه وصبره على المصائب بظاهرة الانتحار، وقد انتشرت بين فئات عمرية مختلفة وإن كانت في الغالب في فئة الشباب، تارة تحت تأثير المخدرات، وتارة من أمراض نفسية وأخرى تحت ضغوط ظروف اجتماعية، أو اقتصادية، فكان لزاما علينا أن نبحث عن حل لهذه الظاهرة.
- أردت من خلال هذا البحث أن أسهم في دراسة هذه الظاهرة، وأن أجمع ما تيسر لي حول أسبابها، وكيفية الوقاية منها.

---

(1) سورة النساء، الآية: 29.

(2) سورة البقرة، الآية :195.

- جهل البعض بأحكام المنتحر من الحكم عليه بالكفر بمنطق عشوائي دون النظر إلى الأسباب، وهل تجوز الصلاة عليه أم لا؟
- خسارة المجتمع المسلم لهذه الأرواح التي يفتقدها جراء هذه الظاهرة، ومدى أثرها على الفرد والمجتمع.

أهداف البحث:

- بيان معنى الانتحار، وحكم الشرع فيه، وأدلة تحريمه من الكتاب والسنة.
- بيان أسباب الانتحار، وأهم وسائله التي يتحقق بها.
- بيان أنواع الانتحار، وأساليب الوقاية منه.
- بيان أهم الأحكام المتعلقة بالمنتحر.
- لفت أنظار المجتمع إلى خطورة هذه الجريمة، وآثارها على الفرد والمجتمع.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث، والخاتمة والفهارس، وقد اشتملت المقدمة على الحمد والثناء على الله تعالى، والصلاة والسلام على رسوله–صلى الله عليه وسلم–، وأسباب اختيار البحث، وأهدافه، وقسمت المباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول ويشمل:

معنى الانتحار في اللغة والاصطلاح.

- حكم الانتحار، وأدلة تحريم الانتحار من الكتاب والسنة.
- أسباب الانتحار، ووسائله التي يتحقق بها.

المبحث الثاني:

أنواع الانتحار.

أقسام الانتحار حسب إرادة المنتحر، والصفات التي يعرف بها.

أساليب الوقاية من الانتحار.

المبحث الثالث: الأحكام الفقهية المتعلقة بالمنتحر:

- الحكم الأول: هل المنتحر كافر؟.
- الحكم الثاني: هل يغفر للمنتحر؟ أم يخلد في النار؟

المبحث الرابع: تكملة أحكام المنتحر:

- الحكم الأول: حكم غسل المنتحر.
- الحكم الثاني: حكم الصلاة على المنتحر.
- آثار الانتحار على الفرد والمجتمع.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

- فهرس المصادر والمراجع واقتصرت على المهمة منها.
- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول:

تعريف الانتحار:

الاِنْتِحَارُ فِي اللُّغَةِ: مَصْدَرُ انتحرَ ينتحر، انتِحارًا، فهو مُنتحِر، وانْتَحَرَ الرَّجُل، بِمَعْنَى نَحَرَ نَفْسَهُ، أَيْ قَتَلَهَا، وِانْتَحَرَهُ بِالعَصا: أي ضرَبَهُ بِها، وانتَحَرَ القوم على الأمر: أي تشاحُّوا عليه وحَرَصوا، وِانْتَحَرَ السَّحابُ: أي اِنْدَفَعَ مِنْهُ مَطَرٌ كَثِيرٌ، والانتحار هو صوت المطر المنبعث بغزارة [1].

النَّحْرُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ هُوَ: فَرْيُ الأَوْدَاجِ وَقَطْعُ كُل الْحُلْقُومِ، وَمَحَلُّهُ مِنْ أَسْفَل الْحُلْقُومِ.

الانتحار اصطلاحاً:

يمكن التمييز في معنى الانتحار من حيث نوعه؛ حيث ينقسم الانتحار إلى انتحار حقيقي

وَيُطْلَقُ عَلَى قَتْل الإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِأَيِّ وَسِيلَةٍ كَانَتْ.

أوكل فعلٍ يقوم به الشخصٌ لقتل نفسه، وإزهاق روحه.[2]

وانتحار نفسي: وهو نوعٌ من الانتحار غير الصريح حيث فيه يزهد الإنسان بالحياة، ويبغضها ممّا يَدفعه إلى عدّة عوامل تؤدّي به إلى اليأس، ومن ثُمّ تحطيم نفسه مَعنويّاً ممّا يؤدّي إلى إصابته بحالات مرضية قد تكون مُهلكةً في بعض الحالات.

حُكْمُهُ :

الاِنْتِحَارُ حَرَامٌ بِاتِّفَاقِ الفقهاء، وَهو مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ بَعْدَ الشِّرْكِ بِاَللَّهِ.

قال العلماء: قاتل نفسه أعظم وزرا من قاتل غيره؛ لأنه فاسق غير ساع في الأرض بالفساد، وإن كان باغياً على نفسه كسائر فساق المسلمين [3].

---

(1)لسان العرب، مادة "نحر" :195/5، وتاج العروس مادة، نحر:184/14، وكتاب العين: 688/1.

(2)- حاشية ابن عابدين 1/ 584،وحاشية قليوبي، وعميرة: 1/ 348،349،والمغني 2/ 418،والزواجر: لابن حجر الهيثمي: 2/ 96.

(3)- الدر المختار: 211/2، والبحر الرائق شرح كنز الدقائق: 215/2، والفقه الإسلامي وأدلته: وهبة الزحيلي: 625/2.

أدلة تحريم الانتحار:

أولا- من الكتاب:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (29) وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا﴾[1].

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾[البقرة:231] يَعْنِي: الدِّمَاءَ وَالْأَمْوَالَ جَمِيعًا مُتَعَمِّدًا، وَرُوِيَ عَنْ مُقَاتِلٍ نَحْوُ ذَلِكَ [2].

هذِهِ الآيَةُ تَشْمَلُ أَيْضاً مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ قَتْلاً حَقِيقياً وَأَعْدَمَها الحَيَاةَ بِحَديدٍ، أَوْ بِسُمٍّ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، أَوْ قَتَلَ غَيْرَهُ. وَجَعَلَ اللهُ جِنَايَةَ الإِنسَانِ عَلى غَيْرِهِ جِنَايَةً عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى البَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ [3].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ الْمُوجِبَاتُ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا نَحْوُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النساء:30] وَنَحْوَهَا، كُنَّا نَشْهَدُ عَلَى مَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ هَذَا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء:48]

فَلَمَّا نَزَلَتْ كَفَفْنَا عَنِ الشَّهَادَةِ، وَلَمْ نَشْهَدْ أَنَّهُمْ فِي النَّارِ، وَخِفْنَا عَلَيْهِمْ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمْ" [4].

وقال القرطبي: أَجْمَعَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذِهِ الْآيَةِ النَّهْيُ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُ النَّاسِ بَعْضًا. ثُمَّ لَفْظُهَا يَتَنَاوَلُ أَنْ يَقْتُلَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ بِقَصْدٍ مِنْهُ لِلْقَتْلِ فِي الْحِرْصِ عَلَى الدنيا، وطلب المال بِأَنْ يَحْمِلَ نَفْسه عَلَى الْغَرَرِ الْمُؤَدِّيَ إِلَى التَّلَفِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ فِي حَالِ ضَجَرٍ، أَوْ غَضَبٍ، فَهَذَا كُلُّهُ يتناول النَّهْي.

---

(1)سورة النساء، الآيتان:29،30 .

(2)تفسير ابن أبي حاتم: 928/3.

(3)أيسر التفاسير لأسعد حومد: 522/1، بترقيم الشاملة آليا.

(4)تفسير ابن أبي حاتم: 929/3.

وَقَدِ احْتَجَّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِهَذِهِ الْآيَةِ حِينَ امْتَنَعَ مِنَ الِاغْتِسَالِ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ حِينَ أَجْنَبَ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ؛ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ، فَقَرَّرَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – احْتِجَاجَهُ وَضَحِكَ عِنْدَهُ وَلَمْ يَقُلْ شيئا[1].

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْواناً﴾. وَالْعُدْوَانُ تَجَاوُزُ الْحَدِّ. وَالظُّلْمُ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَقُيِّدَ الْوَعِيدُ بِذِكْرِ الْعُدْوَانِ وَالظُّلْمِ؛ لِيَخْرُجَ مِنْهُ فِعْلُ السَّهْوِ، وَالْغَلَطِ.

وقد بينا مَعْنَى الْجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ الْآيِ وَحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي الْعُصَاةِ وَأَهْلِ الْكَبَائِرِ لِمَنْ أُنْفِذَ عَلَيْهِ الْوَعِيدُ" [2].

وقال ابن كثير:" وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أَيْ: بِارْتِكَابِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَتَعَاطِي مَعَاصِيهِ وَأَكْلِ أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ أَيْ: فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَنَهَاكُمْ عَنْهُ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ أَيْ: وَمَنْ يَتَعَاطَى ما نهاه الله عنه متعديا فِيهِ ظَالِمًا فِي تَعَاطِيهِ، أَيْ: عَالِمًا بِتَحْرِيمِهِ مُتَجَاسِرًا عَلَى انْتِهَاكِهِ ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ وَهَذَا تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ وَوَعِيدٌ أَكِيدٌ، فَلْيحذَرْ مِنْهُ كُلُّ عَاقِلٍ لَبِيبٍ مِمَّنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ. [3].

قال ابن كثير وهذا، أي المعنى الثاني، والله أعلم، أشبه بالصواب.

وقد توافرت الأخبار في النهي عن قتل الإنسان نفسه والوعيد عليه [4].

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ﴾ أي القتل عُدْواناً وَظُلْماً أي متعديا فيه، ظالما في تعاطيه، أي عالما بتحريمه متجاسرا على انتهاكه فَسَوْفَ نُصْلِيهِ، أي ندخله ناراً أي هائلة شديدة العذاب وَكانَ ذلِكَ: أي إصلاؤه النار عَلَى اللَّهِ يَسِيراً هينا عليه، لا عسر فيه ولا صارف عنه؛ لأنه تعالى: لا يعجزه شيء.

---

(1)سنن أبي داود: 145/1- كتاب الطهارة- باب إذا خاف الجنب البرد أيتيمم ؟- 334، قال لألباني: صحيح، والمستدرك على الصحيحين: 285/1- كتاب الطهارة- 628، وقال صحيح على شرط الشيخين .

(2)تفسير القرطبي: 5/ 156.

(3)تفسير ابن كثير: 2/ 269.

(4)– تفسير ابن كثير: 271:269/2.

قال النسفيّ: وهذا الوعيد في حق المستحل للتخليد، وفي حق غيره؛ لبيان استحقاقه دخول النار مع وعد الله بمغفرته [1].

وقال ابن العربي:" قَوْلُهُ: ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء:29]:فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

الْأَوَّلُ: لَا تَقْتُلُوا أَهْلَ مِلَّتِكُمْ.

الثَّانِي: لَا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

الثَّالِثُ: لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بِفِعْلِ مَا نُهِيتُمْ عَنْهُ، قَالَهُ الطَّبَرِيُّ وَالْأَكْثَرُ مِنْ الْعُلَمَاءِ.

وَكُلُّهَا صَحِيحٌ وَإِنْ كَانَ بَعْضُهَا أَقْعَدَ مِنْ بَعْضٍ فِي الدِّينِ مِنْ اللَّفْظِ وَاسْتِيفَاءِ الْمَعْنَى.

وَالَّذِي يَصِحُّ عِنْدِي أَنَّ مَعْنَاهُ: وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بِفِعْلِ مَا نُهِيتُمْ عَنْهُ، فَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ تَحْتَهُ، وَلَكِنَّ هَاهُنَا دَقِيقَةٌ مِنْ النَّظَرِ؛ وَهِيَ أَنَّ هَذَا الَّذِي اخْتَرْنَاهُ يَسْتَوْفِي الْمَعْنَى، وَلَكِنَّهُ مَجَازٌ فِي لَفْظِ الْقَتْلِ، وَعَلَى حَمْلِ الْآيَةِ عَلَى صَرِيحِ الْقَتْلِ يَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء:29] مَجَازًا أَيْضًا، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ الْمَجَازِ فَمَجَازٌ يَسْتَوْفِي الْمَعْنَى وَيَقُومُ بِالْكُلِّ أَوْلَى؛ وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحجرات:11]،فَتَدَبَّرُوهُ عَلَيْهِ.

قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ [النساء:30]: دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّاسِي وَالْخَاطِئِ وَالْمُكْرَهِ لَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَا تَتَّصِفُ بِالْعُدْوَانِ وَالظُّلْمِ، إلَّا فَرْعٌ وَاحِدٌ مِنْهَا وَهُوَ الْمُكْرَهُ عَلَى الْقَتْلِ، فَإِنَّ فِعْلَهُ يَتَّصِفُ إجْمَاعًا بِالْعُدْوَانِ؛ فَلَا جَرَمَ يُقْتَلُ عِنْدَنَا بِمَنْ قَتَلَهُ، وَلَا يَنْتَصِبُ الْإِكْرَاهُ عُذْرًا.

قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ [النساء:30]:اُخْتُلِفَ فِي مَرْجِعِهِ؛ فَقِيلَ إلَى مَا نَهَى عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾[النساء:19] إلَى هَاهُنَا؛ لِأَنَّ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَهُ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ وَعِيدُهُ فِيهِ. وَقِيلَ: إنَّهُ يَرْجِعُ إلَى الْكُلِّ؛ لِأَنَّ كَوْنَ وَعِيدِهِ جَاءَ مَعَهُ مَخْصُوصًا لَا يَمْنَعُ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْعُمُومِ أَيْضًا؛ إذْ لَا تَنَاقُضَ فِيهِ؛ بَلْ فِيهِ تَأْكِيدٌ [لَهُ].

(1)– تفسير النسفي: 214/1.

قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: هَاهُنَا دَقِيقَةٌ أَغْفَلَهَا الْعُلَمَاءُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا إذَا نَزَلَتْ لَا نَعْلَمُ هَلْ كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ مَا سَبَقَهَا مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إلَى هُنَا مُنَزَّلًا مَكْتُوبًا، أَمْ نَزَلَ جَمِيعُهُ بَعْدَ نُزُولِهَا؟ وَإِذَا عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ تَقَدَّمَ نُزُولًا وَكِتَابَةً لَا يَقْتَضِي قَوْلُهُ ذَلِكَ إشَارَةً إلَى جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ دُونَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ دُونَ جَمِيعِ مَا فِيهِ مِنْ مَمْنُوعٍ مُحَرَّمٍ. فَالْأَصَحُّ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ذَلِكَ﴾ [النساء:30] يَرْجِعُ إلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء:29] يَقِينًا؛ وَغَيْرُهُ مُحْتَمَلٌ مَوْقُوفٌ عَلَى الدَّلِيلِ،
وَاَللَّهُ أَعْلَمُ." [1]

ثانيا – من السنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: "مَنْ سَمَّ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا"[2].

وعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: "مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلاَمِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله" [3]

"بملة غير الإسلام": كأن يقول هو يهودي إن فعل كذا، وأمثال هذا. "كما قال" أي: فيحكم عليه بالذي نسبه لنفسه.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: "مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى

---

(1)–أحكام القرآن: لابن العربي:1/ 524،525.

(2) صحيح البخاري: 2179/5– كتاب الطب– باب شرب السم والدواء وبما يخاف منه والخبيث– 2442،وصحيح مسلم: 103/1–كتاب الإيمان- باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه -109.

(3)صحيح البخاري:5/ 2264–كتاب الأدب– باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال – 5754.

سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا"[1].

ومعنى"يتردى في نار جهنم": أي ينزل.

"يتحساه":يشربه في تمهل ويتجرعه.

"يجأ بها في بطنه" معناه: يطعن، كما في شرح الحديث.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –: "الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ" [2]

"يطعنها": يقتلها بآلة جارحة من الطعن، وهو القطع.

وعَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: "مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسُمٍّ عُذِّبَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ" وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: "خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا"، وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –،وَهَذَا أَصَحُّ لِأَنَّ الرِّوَايَاتِ إِنَّمَا تَجِيءُ بِأَنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ يُعَذَّبُونَ فِي النَّارِ ثُمَّ يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّهُمْ يُخَلَّدُونَ فِيهَا" [3]

ـــ أسباب الانتحار:

إنّ للشخص المقدم على فعل الانتحار أسباباً متعددة، نذكر منها:

الأسباب النفسية مثل الاكتئاب والقلق:

يعتبر الاكتئاب أحد أكثر الأسباب شيوعاً التي تكمن وراء الانتحار، وهي حالة من الكآبة تسيطر على التفكير المنطقي لدى المريض وتدفعه إلى عدم الاهتمام بحياته، وهو شعور لا يجب أن يُلام عليه مريض الاكتئاب الشديد، فهذه ببساطة أعراض مرضية لا يمكن التحكم بها، وهذ ما يسمى بالمرض النفسي؛ لذلك يُنصح بسؤال الأحباب والأقارب إذا شُك بمرضهم في سبيل منع محاولة الانتحار.

---

(1) صحيح البخاري: 2179/5– كتاب الطب– باب شرب السم والدواء وبما يخاف منه والخبيث– 2442،وصحيح مسلم: 103/1–كتاب الإيمان- باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه -109.

(2)صحيح البخاري:1 / 459- كتاب الجنائز- باب ما جاء في قاتل النفس- 1299.

(3) سنن الترمذي:386/4– أبواب الطب– باب فيمن قتل نفسه بسم أو غيره– 2044. قال الألباني: صحيح.

– المشاكل المالية، ومشاكل العلاقات الشخصية، وانعدام الأهداف ومعنى الحياة.

– ضعف الوازع الديني وتزعزعه لدى الشخص، وهو الأمر الذي يلجم الإنسان عادةً عن القيام بأمور محرمة.

– انتحار المجرمين في السجون، وضغوطات المجتمع والناس.

– أسباب اجتماعية وثقافية هناك العديد من الأسباب الاجتماعية والثقافية التي تؤدي لارتكاب الانتحار، منها:

– صعوبة طلب المساعدة والدعم عند الشعور بالانعزال، وعدم تقبل الآخرين للأشخاص.

– أسباب أخرى للانتحار، هناك بعض الأسباب الأخرى التي تزيد من خطر الانتحار، وهي:

– وجود تاريخ عائلي مليء بمشاكل في الصحة العقلية، وتعاطي المخدرات، والعنف، والانتحار، ومشاعر اليأس، والعزلة، والوحدة، ومواجهة مشاكل قانونية، وشرب الخمور وتعاطي المخدارت والكحول، والتعرّض لبعض المشاكل التأديبية، والاجتماعية، والمدرسية خاصةً عند الأطفال، والتعرّض للتنمر [1].

– المس والسحر: فقد يصاب الشخص بمس، أو سحر فيصبح في غير وعيه؛ وذلك بسبب تأثير الجان، أو السحر عليه.

وسائل الإِنْتِحَارُ:

الإِنْتِحَارُ نَوْعٌ مِنَ الْقَتْل فَيَتَحَقَّقُ بِوَسَائِل، وأشكال مُخْتَلِفَةٍ وَيَتَنَوَّعُ بِأَنْوَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ منها:

الْقَتْل: وذلك باستخدام السلاح الناري، أَوْ أَكْل السُّمّ، أَوْ تناول حبوب التخزين المعدة لحماية الحبوب من التسوس، أوالحرق، أَوْ الغْرَقَ، أو استنشاق الغاز، أو المواد السامة، أو استخدام الأدوات الحادة، أو شرب كميةٍ كبيرةٍ من الأقراص والعقاقير، والشنق، والسقوط من الأماكن المرتفعة، والجرعات الزائدة من المخدرات، والظهور المفاجئ أمام القطارات، أو السيارات المسرعة عمداً، أو عمل حادث سيرٍ عمداً.

---

(1) - موقع: hsttps://mawdoo3.com :

المبحث الثاني: أنواع الانتحار ثلاثة :

الأول: الانتحار الأناني:

هو الفعل الانتحاري المرتكز حول الذات، إذ تنعدم الروابط الاجتماعية بين الفاعل والآخرين تبعاً لغياب معادلة الحقوق والواجبات، فالفاعل يكون في حالة تضعف فيها التزاماته نحو الآخرين، وتتناقص التزامات الآخرين نحوه بالمعنى الاجتماعي. **الثاني: الانتحار اللامعياري:**

يتصف بانعدام المعايير واضطرابها، وحدوث حالة الاختلال الاجتماعي المعبر عنها عادة بحالة (الاغتراب)، وتؤدي هذه الحالة دوراً فاعلاً ومنتظماً في ارتفاع نسبة الانتحار في المجتمعات المعاصرة؛ نتيجة لعدم تنظيم الإنسان لأنشطته، ونتيجة لتعقد الحياة وتنوع جوانبها وتعدد المشكلات التي يجابهها الإنسان.

الثالث: الانتحار الغيري (العمليات الاستشهادية):

ويتسم الانتحار الغيري بالتضحية، إذ يتعدى نطاق الفرد إلى المجموعة ليكون شكلاً من أشكال التضحية في سبيل الجماعة الأكبر، فالتضحية هنا معيار يتخذه الفرد أساساً في انتحاره، وتبلغ درجة التماسك الاجتماعي ذروتها بقتل الإنسان نفسه سعياً وراء تحقيق أهداف الجماعة[1].

أقسام الانتحار حسب إرادة المنتحر:

وَيُقَسَّمُ الإِنْتِحَارُ بِحَسَبِ إِرَادَةِ الْمُنْتَحِرِ إِلَى : الإِنْتِحَارِ عَمْدًا وَالإِنْتِحَارِ خَطَأً، والانتحار الناشئ عن المرض النفسيوالذي يؤدي بدوره إلى الانتحار فإن حكمه لن يكون كحكم من يقدم على الانتحار وهو في كامل قواه العقلية، وغير مصاب بهذا المرض، كمن ينتحر بسبب مشاكل اجتماعية، أو غيرها من المشاكل الأخرى[2].

الصفات التي يعرف بها المنتحر:

---

(1) - مقال للأستاذ: عبدالله فؤاد. اختصاصي نفسي .الموقع.
www.facebook.com/abdullah111

(2)– المحيط البرهاني: لابن مازة: 338/2، والفتاوى الهندية: 163/1، والأحكام الفقهية للأمراض النفسية وطرق علاجها: أنس بن عوف: 117 .

لا يتسم بالانضباط على صعيد الأنا، فهو لا يستطيع أن يبلور طاقاته الدفاعية كي يتعامل مع الناس ومع واقعه، والشعور بالنقص، والعنف على الذات ويكون نابعًا عن كبت، كما أن لديه صعوبة في التعبير، وضعف الثقة بنفسه، واللامسؤولية إذ يبدو وكأنه مراهق أبدي، لا يمتلك الاستقرار العاطفي والنفسي، ويفتقد القدرة على التأقلم مع محيطه، والظروف والأوضاع المختلفة.[1]

أساليب الوقاية من الانتحار:

– الصبر والاحتساب والنهي عن الجزع:

قال تعالى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[2]وقال: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [3].

أمر الله تعالى بالصبر على المصائب، ولكنه بشر الصابرين المحتسبين على هذه الابتلاءات إذا ما صبروا واسترجعوا واحتسبوا.

وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، جعل الله تعالى هذه الكلمات ملجأ لذوي المصائب، وعصمة للممتحنين؛ لما جمعت من المعاني المباركة، فإن قوله : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ﴾، توحيد وإقرار بالعبودية والملك. وقوله : ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ إقرار بالهلك على أنفسنا، والبعث من قبورنا ، واليقين أن رجوع الأمر كله إليه كما هو له.

قال سعيد بن جبير: لم تعط هذه الكلمات نبيا قبل نبينا، ولو عرفها يعقوب–عليه السلام– لما قال: يا أسفي على يوسف [4].

---

(1) - مقال للأستاذ: عبدالله فؤاد. اختصاصي نفسي .الموقع.
www.facebook.com/abdullah111

(2)– سورة البقرة، الآية: 153.

(3)– سورة البقرة، الآيتان: 155،156.

(4)– تفسير القرطبي: 176/2.

وقال عمر – رضي الله عنه– : نعم العدلان ونعم العلاوة : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾. أراد بالعدلين الصلاة، والرحمة، وبالعلاوة الاهتداء [1].

عن أبي سعيد وعن أبي هريرة– رضي الله عنهما– أنهما سمعا رسول الله– صلى الله عليه وسلم– يقول: " ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر به من سيئاته" [2].

عن صهيب قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: "عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له" [3].

إن الصبر على المكاره من علامات قوة العزيمة، والجزع واليأس من صفات أهل الضعف والخور، فالعاقل من رضي بالعيش حلوه ومره وقابل الشدائد بعزيمة ثابتة وجنان قوي، علما بأن الأمور بيد الله، وأن العسر يعقبه اليسر، والضيق يأتي بعده الفرج، والفقر يزول بالغنى؛ لا دوام لحال ولا استمرار.

فمن حدّثته نفسه بالانتحار لضيق معيشته، أو مرض طالت مدته؛ أو إخفاق في امتحان، أو ضياع مال، أو فقد حبيب فيسعى للتخلص من الحياة بأن يلقي نفسه من جبل، أو يتناول سمّا، أو يبقر بطنه بمدية، أو خنجر، أو يطلق على رأسه الرصاص، أو يرمي بنفسه تحت قطار فلا يظن أنه بذلك قد نجا وتخلص من العذاب، بل تعرض لعذاب طويل الأمد، شديد الألم بما قتل به نفسه في الدنيا، فلا هو أبقى على حياته ولا هو بالناجي يوم القيامة من عذاب الله.

فالحازم المفكر، والبصير المتدبر لا يستسلم لليأس؛ ولا يقنط من رحمة الله ولا يلجأ إلى مثل هذه النقائص، بل يثابر ويصبر ويكل إلى الله تصريف الأمور، فالمريض يشفى،

---

(1)– صحيح البخاري: 437/1- كتاب الجنائز- باب الصبر عند الصدمة الأولى .

(2)– صحيح مسلم: 1992/4- كتاب البر والصلة- ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن- 2573.

(3)– نفسه: 2295/4- كتاب الزهد والرقائق- باب المؤمن أمره كله خير- 2999.

ومن رسب في الامتحان هذا العام فقد ينجح في العام القابل، ومن نزلت به كارثة في صحته، أو ماله فإن الله قادر على أن يزيلها ويعوضه خيرا منها. [1]

– تقوى الله سبحانه وحسن الظن به، وصدق التوكل عليه، فمن توكل عليه كفاه.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [2].

– كثرة تلاوة القرآن والذكر لله تعالى، فبه تستقر النفوس وتطمئن القلوب، قال تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [3]

– الدعاء و كثرة التضرع والتذلل والخشوع لله، والالتجاء إليه وبث الشكوى له– سبحانه.

قال تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (55) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [4]

وقال: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [5]

– الاستقامة على شرع الله فهي ضمان عدم الحزن في هذه الحياة، قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (30) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ [6]

وقال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[7]

– التقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة، مثل إقامة الصلاة والمحافظة عليها في أوقاتها، والزكاة، والإكثار من الصدقة، والصيام؛ فبها يذهب الله الهموم، والأحزان، ويحيا المسلم حياة طيبة، وآمنة مستقرة يملؤها اليقين، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا

---

(1)– الأدب النبوي: محمد عبد العزيز الخولي: 1/288،298.

(2)– سورة الطلاق، الآيتان: 2،3.

(3)– سورة الرعد، الآية: 28.

(4)– سورة الأعراف، الآيتان: 55،56.

(5)– سورة يوسف، الآية: 86.

(6)– سورة فصلت، الآيات: 30،31،32.

(7)– سورة الأحقاف، الآية: 13.

مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1]

–بث روح الأمل، والتفاؤل والتبسم، وعدم اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، فقد نهى سبحانه عن اليأس من رحمته، قال تعالى:﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[2]

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تبسمك في وجه أخيك لك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة"[3]

– التعليم عن الانتحار، بما في ذلك عوامل الخطر، وعلامات التحذير، وتوفير المساعدة.

– زيادة كفاءة الخدمات الصحية، والرعاية الاجتماعية في الاستجابة للمحتاجين، وهذا يشمل تدريب أفضل للعاملين في الصحة وتوظيف منظمات لتقديم المشورة في الأزمات.

– الحد من العنف المنزلي، والطلاق ووضع استراتيجيات طويلة الأجل للحد من العديد من مشاكل الصحة العقلية.

– الحد من فرص الحصول على السم، أو المواد السامة، كالمبيدات وحبوب التخزين.

– تخفيض كمية الجرعات من الأدوية في حزم الوصفات غير الطبية [4].

– تقييد الحصول على الأسلحة النارية، ووضع الشروط لامتلاكها.

– توفير العلاج النفسي حيث إنّ الانتحار له طابعِ نفسي عادة.

– توعية الناس بمخاطر المخدرات، وآثارها، كونها إحدى طرق الانتحار، عن طريق تناول الشخص لجرعاتٍ زائدة، أو سوء استخدام الأدوات المخصّصة لها.

---

(1)– سورة النحل، الآية: 97.

(2)– سورة يوسف، الآية: 87.

(3)– سنن الترمذي: 339/4- أبواب البر والصلة- باب صنائع المعروف- 1956. قال الألباني: صحيح.

(4) – مقال للأستاذ: عبدالله فؤاد – اختصاصي نفسي

www.facebook.com/abdullah111

توفير فرص العمل، وتنمية قطاع الاقتصاد، لاستيعاب الجهود والمواهب في المجتمع التي يكون في إهداراها ضياعٌ لفرص التقدم والإبداع.

الاطلاع على قصصٍ سابقةٍ تعرضت لنفس المواقف، لرواية تجربتها الخاصّة، وقامت بالإقدام على فعل الانتحار، ولم تمت ونجحت بعدها في حياتها من جديد.

التأكيد على ضرورة وجود أهدافٍ واضحةٍ وإيجابيةٍ للحياة، والتي من شأنها أن تمنح الحياة طعماً ومعنىً عميقاً.[1]

المبحث الثالث:الأحكام الفقهية المتعلقة بالمنتحر:

الحكم الأَوَّل: هل الْمُنْتَحِرِ كافر؟

بالنظر إلى ظَاهِر بعض الأحاديث التي تم الاستدلال بها على حرمة الانتحَار نرى أنها تدُل عَلَى كُفْرِ الْمُنْتَحِرِ؛ لِأَنَّ في بعضها ما يوحي بالْخُلُودَ فِي النَّارِ وَالْحِرْمَانَ مِنَ الْجَنَّةِ وذلك جَزَاءُ الْكُفَّارِ عِنْدَ أَهْل السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ– رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: "مَنْ سَمَّ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا"[2].

وعَنِ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فِي هَذَا المَسْجِدِ، وَمَا نَسِينَا مُنْذُ حَدَّثَنَا، وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –:" كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزِعَ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ "[3] وغيرهما من أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم–

---

(1) – موقع: موضوع. كوم https://mawdoo3.com :

(2) صحيح البخاري: 2179/5– كتاب الطب– باب شرب السم والدواء وبما يخاف منه والخبيث– 2442،وصحيح مسلم: 103/1–كتاب الإيمان- باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه -109.

(3) صحيح البخاري: 1275/3– كتاب الأنبياء– باب ما ذكر عن بني إسرائيل–3276.

ولَكِن اتفق الفقهاء على عدم القول بِكُفْرِ الْمُنْتَحِرِ؛ لأَنَّ الانتحار كبيرة، وَصَاحِبُ الْكَبِيرَةِ فيما عدا الإشراك لاَ يَخْرُجُ عَنِ الإِسْلاَمِ عِنْدَ أَهْل السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بَل قَدْ صَرَّحَ الْفُقَهَاءُ فِي أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعٍ بِأَنَّ الْمُنْتَحِرَ لاَ يَخْرُجُ عَنِ الإِسْلاَمِ، وَلِهَذَا قَالُوا بِغُسْلِهِ، وَالصَّلاَةِ عَلَيْهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَالْكَافِرُ لاَ يُصَلَّى عَلَيْهِ إِجْمَاعًا. وَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ قَاتِل نَفْسِهِ لاَ يَخْرُجُ عَنِ الإِسْلاَمِ، وأَنَّهُ فَاسِقٌ كَسَائِرِ فُسَّاقِ الْمُسْلِمِينَ مع كونه باغيا على نفسه [1]؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآء وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً﴾ [2]

الحكم الثاني: هل يغفر للمنتحر؟ أم يخلد في النار؟

اتفق الفقهاء على أن قاتل نفسه خطأ، أوعن طريق الانتحار بمرض نفسي لا يستطيع من خلاله التحكم في نفسه، وغير مدرك لما يقوم به فإنه لا إثم عليه ومعفو عنه، إلا أنهم اختلفوا في قاتل نفسه عمدا فهل يغفر له؟ أم يخلد في النار؟، وسبب هذا الاختلاف هو ظاهر الأحاديث التي توحي بتخليد القاتل لنفسه في النار.

القول الأول: قال جمهور الفقهاء: القاتل لنفسه مرتكب لكبيرة من الكبائر، لكنه من أهل التوحيد؛ لأن هذه المعصية لا تخرجه عن الإسلام فهو في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ولا يستطيع أحد القول بالجزم بخلوده في النار؛ لأن القتل لا يحبط إيمانه، ولا يبطل أعماله، فلا بد من مجازاته على ذلك فهو ليس من المخلدين لكونه

---

(1) – الدر المختار:211/2، والمحيط البرهاني: 338/2، وتبيين الحقائق: 250/1، والفتاوى الهندية: 163/1، والسيل الجرار: 354/1، والمدونة الكبرى: 254/1، والاستذكار: 120/5، وبداية المجتهد: 240/1، والبيان والتحصيل: 239/2،240، والمجموع: 221/5، ومغني المحتاج: 361/1، ونهاية المحتاج: 28/3، والمغني: 518/2، والشرح الكبير: لابن قدامة:355/2،356، والانصاف: 535/2، وشرح منتهى الارادات: 365/1،366.

(2) – سورة النساء، الآية: 48.

من أهل الإيمان [1]، وقد تأولوا معنى الخلود الوارد في بعض الأحاديث بطول المكث، أوفي حق من فعل ذلك مستحلا له.

القول الثاني: قال المعتزلة: القاتل لنفسه مرتكب لكبيرة فهو كافر ويخلد في النار، إلا أن الجمهور خالف قولهم ورد عليهم، وهذه بعض أدلتهم وردودهم :

قال الطحاوي بعد أن ساق الأحاديث التي سبق ذكرها: وزاد عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ الطُّفَيْلَ ابْنَ عَمْرٍو الدَّوْسِيَّ، أَتَى النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَمَعَهُ حِصْنٌ كَانَ لِدَوْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَبَى ذَلِكَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلَّذِي ذُخِرَ لِلْأَنْصَارِ فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرَ إِلَيْهِ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ فَمَرِضَ فَجَزِعَ فَأَخَذَ مَشَاقِصَ لَهُ فَقَطَّعَ بِهَا بَرَاجِمَهُ فَشَخَبَتْ يَدَاهُ حَتَّى مَاتَ فَرَآهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ وَرَآهُ مُغَطِّيًا يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي بِهِجْرَتِي إِلَى نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا لِي أَرَاكَ مُغَطِّيًا يَدَيْكَ فَقَالَ: قِيلَ لِي لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ– صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –:"اللهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ "[2].

فَكَانَ مِنْ جَوَابِنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ وَعَوْنِهِ أَنَّهُ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَعَلَ بِنَفْسِهِ مَا فَعَلَ مِمَّا ذَكَر ۘفِيهِ عَلَى أَنَّهُ عِنْدَهُ عِلَاجٌ تَبْقَى بِهِ بَقِيَّةُ يَدَيْهِ فَفَعَلَ مَا فَعَلَ لِتَسْلَمَ لَهُ نَفْسُهُ وَتَبْقَى لَهُ بَقِيَّةُ يَدَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ مَذْمُومًا وَكَانَ كَرَجُلٍ أَصَابَهُ فِي يَدِهِ شَيْءٌ فَخَافَ إِنْ لَمْ يَقْطَعْهَا أَنْ يَذْهَبَ بِهَا سَائِرُ بَدَنِهِ وَيُتْلِفَ بِهَا نَفْسَهُ فَهُوَ فِي سَعَةٍ مِنْ قَطْعِهَا فَإِنْ لَمْ يَقْطَعْهَا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ بِذَلِكَ يَسْلَمُ لَهُ بِذَلِكَ بَقِيَّةُ بَدَنِهِ وَيَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ مَاتَ مِنْهَا أَنَّهُ غَيْرُ مَلُومٍ فِي ذَلِكَ وَلَا مُعَاقَبٌ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ هَذَا الرَّجُلُ فِيمَا فَعَلَ بِبَرَاجِمِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ فِعْلِهِ تَلَفُ نَفْسِهِ وَهُوَ خِلَافُ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ طَاعِنًا لَهَا أَوْ مُتَرَدِّيًا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ لِيُتْلِفَ نَفْسَهُ أَو مُتَحَسِّيًا لِسُمٍّ لِيَقْتُلَ بِهِ نَفْسَهُ فَلَمْ يَبِنْ

---

(1) – البيان والتحصيل: 239/2، وبداية المجتهد: 240/1، وموقع: الإسلام سؤال وجواب، وإسلام ويب.

(2) صحيح مسلم: 108/1– كتاب الإيمان– باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر– 116.

بِحَمْدِ اللهِ فِيمَا رَوَيْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ عَنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – تَضَادٌّ وَلَا اخْتِلَافٌ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَعَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَدَيْ هَذَا الرَّجُلِ بِالْغُفْرَانِ وَدُعَاؤُهُ لِيَدَيْهِ بِذَلِكَ دُعَاءٌ لَهُ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ جِنَايَةٍ كَانَتْ مِنْهُ عَلَى يَدَيْهِ اسْتَحَقَّ بِهَا الْعُقُوبَةَ فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْغُفْرَانِ لِيَدَيْهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ غُفْرَانًا لَهُ قِيلَ لَهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ الدُّعَاءِ لِيَدَيْ ذَلِكَ الرَّجُلِ كَانَ لِإِشْفَاقِهِ عَلَيْهِ وَلِعَمَلِ الْخَوْفِ مِنَ اللهِ كَانَ فِي قَلْبِهِ فَدَعَا لَهُ بِذَلِكَ لِهَذَا الْمَعْنَى لَا لِمَا سِوَاهُ كَمَا قَدْ رُوِيَ عَنْهُ مِمَّا عَلَّمَهُ حُصَيْنًا الْخُزَاعِيَّ أَبَا عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِفعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – عَلَّمَ أَبَاهُ حُصَيْنًا بَعْدَمَا أَسْلَمَ فَقَالَ:" قُلِ اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَخْطَأْتُ وَمَا عَمَدْتُ وَمَا جَهِلْتُ وَمَاعَلِمْتُ".فَكَانَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ تَعْلِيمُ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – حُصَيْنًا أَنْ يَدْعُوَ اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ مَا أَخْطَأَ يَعْنِي الْخَطَأَ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعَمْدِ، وَذَلِكَ مِمَّا هُوَ غَيْرُ مَأْخُوذٍ بِهِ وَلَا مُعَذَّبٍ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب:5]، فَكَانَ الْخَطَأُ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ تَعَمُّدُ الْقُلُوبِ، مَعْفُوًّا عَنْهُ غَيْرَ مَأْخُوذٍ بِهِ صَاحِبُهُ، وَكَانَ أَمْرُ النَّبِيِّ– صلى الله عليه وسلم– حُصَيْنًا أَنْ يَدْعُوَ اللهَ بِغُفْرَانِهِ إِيَّاهُ لَهُ عَلَى الرَّهْبَةِ مِنَ اللهِ وَالتَّعْظِيمِ لَهُ وَالْخَوْفِ مِمَّا عَسَى أَنْ يَكُونَ يُخَالِطُ قَلْبَ الْمُخْطِئِ فِي حَالِ خَطَئِهِ مِنْ مَيْلٍ إِلَى مَا أَخْطَأَ بِهِ، وَكَذَلِكَ مَا فِي حَدِيثِ جَابِرٍ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – بِالْغُفْرَانِ لِلرَّجُلِ الْمَذْكُورِ فِيهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِمِثْلِ هَذَا– أَيْضًا– وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ. (1)

قال القرطبي:" وقوله: "خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا" ظاهرُهُ: التخليدُ الذي لا انقطاعَ له بوجه، وهو محمولٌ على مَنْ كان مستَحِلاً لذلك، ومَنْ كان مُعْتقِدًا لذلك، كان كافرًا.

وأمَّا مَنْ قتَلَ نفسَهُ، وهو غيرُ مستحلٍّ، فليس بكافر، بل يجوزُ أن يَعْفُوَ اللهُ تعالى عنه، كما يأتي في الباب الآتي بعد هذا، في الذي قطَعَ بَرَاجِمَهُ فمات، وكما تقدَّم في حديثِ عبادة . رضى الله عنه .، وغيره.

(1) شرح مشكل الآثار: للطحاوي: 1/186،187– الحديثان:198،199.

ويجوزُ أن يراد بقوله: "خَالِدًا مخلَّدًا فِيهَا أَبَدًا"، تطويلُ الآمادِ، ثم يكونُ خروجُهُ مِنَ النار مِنْ آخر مَنْ يخرُجُ من أهل التوحيد؛ ويجري هذا مَجْرَى قول العرب: خَلَّدَ اللهُ مُلْكَكَ، وأبَّد أيَّامك، ولا أُكَلِّمُك أَبَدَ الآبِدِين، ولا دَهْرَ الداهرين، وقد ينوي أن يكلِّمَهُ بعد أزمان، ويجري هذا مجرى الاغْيَاءِ في الكلامِ والله تعالى أعلم." (1)

وقال ابن حجر:" وَلَفْظُهُ "فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا" وَقَدْ تَمَسَّكَ بِهِ الْمُعْتَزِلَةُ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ قَالَ بِتَخْلِيدِ أَصْحَابِ الْمَعَاصِي فِي النَّارِ، وَأَجَابَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَنْ ذَلِكَ بِأَجْوِبَةٍ مِنْهَا تَوْهِيمُ هَذِهِ الزِّيَادَةِ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَهُ: رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَلَمْ يَذْكُرْ خَالِدًا مُخَلَّدًا وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُشِيرُ إِلَى رِوَايَةِ الْبَاب قَالَ: وَهُوَ أَصَحُّ لِأَنَّ الرِّوَايَاتِ قَدْ صَحَّتْ أَنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ يُعَذَّبُونَ ثُمَّ يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا يُخَلَّدُونَ

وَأَجَابَ غَيْرُهُ بِحَمْلِ ذَلِكَ عَلَى مَنِ اسْتَحَلَّهُ فَإِنَّهُ يَصِيرُ بِاسْتِحْلَالِهِ كَافِرًا، وَالْكَافِرُ مُخَلَّدٌ بِلَا رَيْبٍ، وَقِيلَ وَرَدَ مَوْرِدَ الزَّجْرِ وَالتَّغْلِيظِ، وَحَقِيقَتُهُ غَيْرُ مُرَادَةٍ، وَقِيلَ الْمَعْنَى أَنَّ هَذَا جَزَاؤُهُ لَكِنْ قَدْ تَكَرَّمَ اللَّهُ عَلَى الْمُوَحِّدِينَ فَأَخْرَجَهُمْ مِنَ النَّارِ بِتَوْحِيدِهِمْ، وَقِيلَ التَّقْدِيرُ مُخَلَّدًا فِيهَا إِلَى أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْخُلُودِ طُولُ الْمُدَّةِ لَا حَقِيقَةُ الدَّوَامِ كَأَنَّهُ يَقُولُ يُخَلَّدُ مُدَّةً مُعَيَّنَةً وَهَذَا أَبْعَدُهَا .

وَاسْتُدِلَّ بِقَوْلِهِ "الَّذِي يَطْعَنُ نَفْسَهُ يَطْعَنُهَا فِي النَّارِ" عَلَى أَنَّ الْقِصَاصَ مِنَ الْقَاتِلِ يَكُونُ بِمَا قَتَلَ بِهِ، اقْتِدَاءً بِعِقَابِ اللَّهِ تَعَالَى لِقَاتِلِ نَفْسِهِ، وَهُوَ اسْتِدْلَال ضَعِيف." (2)

وقال العيني:" وَالْمرَاد بذلك إِمَّا فِي حق المستحل، أَو المُرَاد الْمكْث الطَّوِيل؛ لِأَن الْمُؤمن لَا يبْقى فِي النَّار خَالِدا مُؤَبَّدًا. وَحكى ابْن التِّين عَن غَيره: أَن هَذَا الحَدِيث ورد فِي حق رجل بِعَيْنِه كَافِر، فَحَمله النَّاقِل على ظَاهره، وَقَالَ بَعضهم: هَذَا بعيد. قلت: لَا بعد فِيهِ، فَمَا الْمَانِع من ذَلِك؟ " (3)

---

(1) - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: للقرطبي:74/2.

(2) –فتح الباري شرح صحيح البخاري: 227/3،228.

(3) – عمدة القاري شرح صحيح البخاري: للبدر العيني: 21/ 292.

قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ[1]: لَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ بِصَدَدِ أَنْ يَحْمِلَهُ الضَّجَرُ وَالْحُمْقُ وَالْغَضَبُ عَلَى إِتْلَافِ نَفْسِهِ، وَيُسَوِّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَنَّ الْخَطْبَ فِيهِ يَسِيرٌ، وَهُوَ أَهْوَنُ مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ أُخْرَى حَرُمَ قَتْلُهَا عَلَيْهِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِنَفْسِهِ مُطَالِبٌ مِنْ قِبَلِ الْخَلْقِ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، أَعْلَمَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – الْمُكَلَّفِينَ أَنَّهُمْ مَسْؤولُونَ عَنْ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمُعَذَّبُونَ بِهِ عَذَابًا شَدِيدًا، وَأَنَّ ذَلِكَ فِي التَّحْرِيمِ كَقَتْلِ سَائِرِ النُّفُوسِ الْمُحَرَّمَةِ[2].

وقال النووي:" وَأَمَّا قَوْلُهُ – صلى الله عليه وسلم – "فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا" أَبَدًا فَقِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ: أَحَدُهَا أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مُسْتَحِلًّا مَعَ عِلْمِهِ بِالتَّحْرِيمِ فَهَذَا كَافِرٌ وَهَذِهِ عُقُوبَتُهُ. وَالثَّانِي أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخُلُودِ طُولُ الْمُدَّةِ وَالْإِقَامَةِ الْمُتَطَاوِلَةِ لَا حَقِيقَةَ الدَّوَامِ، كَمَا يُقَالُ خَلَّدَ اللَّهُ مُلْكَ السُّلْطَانِ. وَالثَّالِثُ أَنَّ هَذَا جَزَاؤُهُ وَلَكِنْ تَكَرَّمَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يُخَلِّدُ فِي النَّارِ مَنْ مَاتَ مُسْلِمًا.

قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ – صلى الله عليه وسلم – "مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ" فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقِصَاصَ مِنَ الْقَاتِلِ يَكُونُ بِمَا قَتَلَ بهمحددا كان أو غيره اقتداء لعقاب اللَّهِ تَعَالَى لِقَاتِلِ نَفْسِهِ وَالِاسْتِدْلَالُ بِهَذَا لِهَذَا ضَعِيفٌ " [3]

وعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَصَابَ رَجُلًا جُرْحٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –، ثُمَّ احْتَلَمَ فَأُمِرَ بِالِاغْتِسَالِ فَاغْتَسَلَ فَمَاتَ، فَبَلَغَ

(1) – هو فضل الله التوربشتي، وتوربشت بضم التاء وواو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق، وهو رجل محدث فقيه من أهل شيراز شرح مصابيح البغوي شرحا حسنا وروى صحيح البخاري عن عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن المعزم إمام الجامع العتيق وأظن هذا الشيخ مات في حدود الستين والستمائة وواقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله. ينظر طبقات الشافعية: 349/8.

(2) – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: للملا علي القاري : 12/11،13.

(3) – شرح النووي على صحيح مسلم :2/ 125.

ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ: "قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالَ" [1].

قَالَ ابن عبد البر: "التَّيَمُّمُ لِلْمَرِيضِ وَالْمُسَافِرِ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ إِلَّا مَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي تَيَمُّمِ الْجُنُبِ، فَإِذَا وَجَدَ الْمَرِيضُ وَالْمُسَافِرُ الْمَاءَ حَرُمَ عَلَيْهِمَا التَّيَمُّمُ إِلَّا أَنْ يَخَافَ الْمَرِيضُ ذَهَابَ نَفْسِهِ وَتَلَفَ مُهْجَتِهِ فِي اسْتِعْمَالِهِ الْمَاءَ فَيَجُوزُ لَهُ حِينَئِذٍ التَّيَمُّمُ مَعَ وُجُودِ الْمَاءِ بِالسُّنَّةِ لَا بِالْكِتَابِ إِلَّا أَنْ يَتَأَوَّلَ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ النِّسَاءِ 69.

"قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ" دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ وَفِيهِ أَنَّ صَاحِبَ الْخَطَأِ الْوَاضِحِ غَيْرُ مَعْذُورٍ

"شِفَاءُ الْعِيِّ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْجَهْلُ، أَيْ لِمَ لَمْ يَسْأَلُوا حِينَ لَمْ يَعْلَمُوا لِأَنَّ شِفَاءَ الْجَهْلِ السُّؤَالُ، رُبَّمَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى جَوَازِ التَّقْلِيدِ لِلْجَاهِلِ وَتَرَكَ رَأْسَهُ أَيْ وَمَسَحَ عَلَى خِرْقَةٍ فَوْقَهُ وَتَيَمَّمَ "

وَالسُّنَّةُ فِي ذَلِكَ مَا أَجَازَهُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فِي حَدِيثِ جَابِرٍ مِنْ التَّيَمُّمِ لِلْمَجْرُوحِ وَكَانَ مُسَافِرًا صَحِيحًا بِقَوْلِهِ "قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ الله" وقد روي من حديث بن عباس أيضا ذكر أَبُو دَاوُدَ

وَذَكَرَ حَدِيثَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي خَوْفِ شِدَّةِ الْبَرْدِ وَالْمَرِيضُ أَحْرَى بِجَوَازِ ذَلِكَ قِيَاسًا وَنَظَرًا وَاتِّبَاعًا لِمَعْنَى الْكِتَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَقَالَ عَطَاءٌ لَا يَتَيَمَّمُ الْمَرِيضُ إِذَا وَجَدَ الْمَاءَ وَلَا غَيْرُ الْمَرِيضِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[النِّسَاءِ:43،الْمَائِدَةِ: 6]، فَلَمْ يُبِحِ التَّيَمُّمَ إِلَّا عِنْدَ عَدَمِ الْمَاءِ وَفَقْدِهِ وَلَوْلَا الْأَثَرُ الَّذِي ذَكَرْنَا وَقَوْلُ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ لَكَانَ قَوْلُ عَطَاءٍ صَحِيحًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[2]. وذكر السرخسي أن المراد بيان جزاء فعله يعني أن جزاء فعله دخول النار ولكنه في مشيئة الله تعالى إن شاء عفى عنه بفضله وإن شاء أدخله النار بعدله وهذا نظير ما قيل في بيان قول الله تعالى: ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ

---

(1) – سنن أبي داود: 145/1– كتاب الطهارة– باب في المجروح يتيمم– 336، وسنن ابن ماجة: 189/1– كتاب الطهارة– باب في المجروح تصيبه الجنابة فيخاف على نفسه إن اغتسل– 572.

(2) – الاستذكار: لابن عبد البر: 316/1.

خَالِداً فِيهَا﴾ [النساء: 93] إن هذا جزاؤه إن جازاه الله به ولكنه عفو كريم يتفضل بالعفو ولا يخلد أحدا من المؤمنين في نار جهنم. [1]

المبحث الرابع: تكملة أحكام المنتحر:

الحكم الأول: حكم غُسْل الْمُنْتَحِرِ:

اتفق الفقهاء على مَنْ قَتَل نَفْسَهُ خَطَأً، كَأَنْ صَوَّبَ سَيْفَهُ إِلَى عَدُوِّهِ لِيَضْرِبَهُ بِهِ فَأَخْطَأَ وَأَصَابَ نَفْسَهُ وَمَاتَ، غُسِّل وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِلاَ خِلاَفٍ، كَمَا عَدَّهُ بَعْضُهُمْ مِنَ الشُّهَدَاءِ. وَكَذَلِكَ الْمُنْتَحِرُ عَمْدًا، لِأَنَّهُ لاَ يَخْرُجُ عَنِ الإِْسْلاَمِ بِسَبَبِ قَتْلِهِ نَفْسَهُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ كَمَا سَبَقَ، وَلِهَذَا صَرَّحُوا بِوُجُوبِ غُسْلِهِ كَغَيْرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وتكفينه ودفنه في مقابر المسلمين [2]، وَادَّعَى الرَّمْلِيُّ الإِْجْمَاعَ عَلَيْهِ حَيْثُ قَال: وَغُسْلُهُ وَتَكْفِينُهُ وَالصَّلاَةُ عَلَيْهِ وَحَمْلُهُ وَدَفْنُهُ فُرُوضُ كِفَايَةٍ إِجْمَاعًا، لِلأَْمْرِ بِهِ فِي الأَْخْبَارِ الصَّحِيحَةِ، سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ قَاتِل نَفْسِهِ وَغَيْرِه. [3]،

ولم يخالف في ذلك إلا أبو يوسف فقال: لا يغسل زجرا له، كالباغي[4].

الراجح هو وجوب غسله وتكفينه كسائر المسلمين؛ لما ذكر من أن فعله لا يخرجه عن الإسلام عند جمهور الفقهاء من أهل السنة والجماعة.

الحكم الثاني: حكم الصَّلاَةُ عَلَى الْمُنْتَحِرِ:

يَرَى جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ من الْحَنَفِيَّةُ وَالْمَالِكِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ أَنَّ الْمُنْتَحِرَ يُصَلَّى عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنِ الإِْسْلاَمِ بِسَبَبِ قَتْلِهِ نَفْسَهُ كَمَا سبق، وَلِأَنَّ الْغُسْل وَالصَّلاَةَ مُتَلاَزِمَانِ عِنْدَ

---

(1)الجوهرة النيرة: 476/4، والمبسوط: 476/30.

(2) فتخ القدير: 290/7، ودرر الحكام: 258/2، وشرح فتح القدير: 400/3، والمدونة: 254/1، ومختصر خليل:513/1 وبداية المجتهد: 240/1، والفواكه الدواني:290/1، وحاشية البجيرمي: 452/1، ونهاية الزين في إرشاد المبتدئين: 149/1.

(3) نهاية المحتاج: 442/2،443.

(4) مجمع الأنهر: 281/1.

الْمَالِكِيَّةِ، فَكُل مَنْ وَجَبَ غُسْلُهُ وَجَبَتِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ، وَكُل مَنْ لَمْ يَجِبْ غُسْلُهُ لاَ تَجِبُ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ [1].

وَقَال عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالأَْوْزَاعِيُّ، وأبو يوسُفَ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ: لاَ يُصَلَّى عَلَى قَاتِل نَفْسِهِ بِحَالٍ، لما ورد عن جابر بن سمرة قال: أتي النبي صلى الله عليه و سلم برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه.[2]

وعن جَابِرَ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ فَصِيحَ عَلَيْهِ فَجَاءَ جَارُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ، قَالَ: "وَمَا يُدْرِيكَ؟ "قَالَ: أَنَا رَأَيْتُهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: "إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ" قَالَ: فَرَجَعَ فَصِيحَ عَلَيْهِ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –،فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –: "إِنَّهُ لَمْ يَمُت" فَرَجَعَ فَصِيحَ عَلَيْهِ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَأَخْبِرْهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ الرَّجُلُ فَرَآهُ قَدْ نَحَرَ نَفْسَهُ بِمِشْقَصٍ مَعَهُ، فَانْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَقَالَ: "وَمَا يُدْرِيكَ؟ "قَالَ: رَأَيْتُهُ يَنْحَرُ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصَ مَعَهُ، قَالَ: "أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟" قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: "إِذًا لَا أُصَلِّيَ عَلَيْهِ" [3]

وَعَلَّلَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْمُنْتَحِرَ لاَ تَوْبَةَ لَهُ فَلاَ يُصَلَّى عَلَيْهِ. [4]

وَقَال الْحَنَابِلَةُ: لاَ يُصَلِّي الإْمَامُ عَلَى مَنْ قَتَل نَفْسَهُ عَمْدًا، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ سَائِرُ النَّاسِ. أَمَّا عَدَمُ صَلاَةِ الإْمَامِ عَلَى الْمُنْتَحِرِ فَلِحَدِيثِ جَابِرِ بْنِسَمُرَةَ السَّابِقِ ذِكْرُهُ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – لَمْ يُصَل عَلَى قَاتِل نَفْسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – هُوَ الإْمَامَ، فَأُلْحِقَ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الأَْئِمَّةِ. وَأَمَّا صَلاَةُ سَائِرِ النَّاسِ عَلَيْهِ، فَلِمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ

---

(1) الدر المختار:211/2، والمحيط البرهاني: 338/2، وتبيين الحقائق: 250/1، والفتاوى الهندية: 163/1، والسيل الجرار: 354/1، والمدونة الكبرى: 254/1، والاستذكار: 120/5، وبداية المجتهد: 240/1، والبيان والتحصيل: 239/2،240، والمجموع: 221/5، ومغني المحتاج: 361/1، ونهاية المحتاج: 28/3.

(2) صحيح مسلم: 672/2– كتاب الجنائز– باب ترك الصلاة على قاتل نفسه– 978.

(3) سنن أبي داود: 224/2–كتاب الجنائز– باب الإمام لا يصلي على من قتل نفسه– 3185. قال الألباني: صحيح.

(4) مجمع الأنهر: 281/1، والمغني: 418/2، والشرح الكبير: 355/2.

– صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ حِينَ امْتَنَعَ عَنِ الصَّلاَةِ عَلَى قَاتِلِ نَفْسِهِ لَمْ يَنْهَ عَنِ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ. وَلاَ يَلْزَمُ مِنْ تَرْكِ صَلاَةِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – تَرْكُ صَلاَةِ غَيْرِهِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ فِي بَدْءِ الإِسْلاَمِ لاَ يُصَلِّي عَلَى مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ لاَ وَفَاءَ لَهُ، وَيَأْمُرُهُمْ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ. (1)

كَمَا يَدُل عَلَى هَذَا التَّخْصِيصِ مَا رُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، أَنَّ رَجُلًا، قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: "أَمَّا أَنَا فَلَا أُصَلِّي عَلَيْهِ" (2)

وَذُكِرَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْحَنَابِلَةِ أَنَّ عَدَمَ صَلاَةِ الإِمَامِ عَلَى الْمُنْتَحِرِ أَمْرٌ مُسْتَحْسَنٌ، لَكِنَّهُ لَوْ صَلَّى عَلَيْهِ فَلاَ بَأْسَ، وقالوا: لاَ يُسَنُّ لِلإِمَامِ الأَعْظَمِ وَإِمَامِ كُل قَرْيَةٍ – وَهُوَ وَالِيهَا فِي الْقَضَاءِ – الصَّلاَةُ عَلَى قَاتِلِ نَفْسِهِ عَمْدًا، وَلَوْ صَلَّى عَلَيْهِ فَلاَ بَأْسَ. (3)

الراجح هو جواز الصلاة على المنتحر، وإثمه على نفسه، وإن فعله أمر من أمور الآخرة وهذا بينه بين الله وهو تحت المشيئة، والصلاة عليه فيها دعاء له بالرحمة والمغفرة وهو أحوج الناس بذلك، وأما عدم صلاته– صلى الله عليه وسلم– عليه فقد يكون خاصا به ومع ذلك لم ينه عامة الناس من الصلاة عليه قياسا على من مات وعليه دين فإنه لم يصل عليه وأمر الناس بالصلاة عليه.

آثار الانتحار على الفرد والمجتمع:

الانتحار هو فعلٌ يقتضي إنهاء الشخص لحياته بكلتا يديه وعمداً مهدراً بذلك حقه في الحياة، والذي يعتبر أقدس حقوق الإنسان على الإطلاق، فضلا عن الأحزان والآلام التي تتحملها الأسرة، بل ويتحملها المجتمع بأسره بفقده وخسارته لفرد من أفراده وللفراغ الذي يتركه خلفه ويعتبر الانتحار جريمةً دافعها الأساسي اليأس والاضطرابات النفسية، وتتركّز هذه الظاهرة في المجتمعات والدول الفقيرة والتي تعاني التخلف والفقر والأمراض،

---

(1)المغني: 418/2، والدرر السنية: 84/6، والشرح الممتع: 351/5.

(2)سنن أبي داود: 224/2–كتاب الجنائز– باب الإمام لا يصلي على من قتل نفسه– 3185. قال الألباني: صحيح.

(3)كشاف القناع:123/2، والإقناع: 228/1.

وتقدّر الإحصائيات بوفاة ما بين 800 ألف إلى مليون شخصٍ سنوياً نتيجة الانتحار، ويأتي في المرتبة العاشرة لأسباب الوفاة حول العالم [1].

(1)موضوع. كوم https://mawdoo3.com :

الخاتمة

بتوفيق من الله وامتنانه أتممت هذا البحث فلله الحمد والمنة وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

وبعد.... فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها من هذا البحث:

- عظمة قدر ومكانة النفس في الشريعة الإسلامية.
- إن الانتحار كبيرة من أكبر الكبائر إثما وجرما بعد الإشراك بالله.
- إن أسباب الانتحار متعددة وأهمها ضعف الوازع الديني عند المنتحر وعدم صبره واحتسابه لما يحدث له عند الله مما يعرضه لحالة من اليأس والإحباط والاكتئاب وهذا يؤدي بدوره إلى المرض النفسي الذي يتسبب في انتحار المنتحر.
- إن وسائل الانتحار متنوعة وبأي وسيلة يقدم بها الإنسان على إنهاء حياته يعد منتحرا.
- وجود الكثير من الأساليب التي تقلل من عملية الانتحار منها تقوية علاقة الإنسان بربه وغيرها.
- إن المنتحر ليس كافرا ولا يخلد في النار ما لم يستحل هذا الأمر.
- إن المنتحر يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين.

التوصيات:

- يوصي الباحث بإقامة ندوات توعوية، دينية وثقافية للشباب توضح لهم من خلالها مدى قدر النفس ومكانتها عند الله عز وجل وأن المشاكل مهما كانت اقتصادية أو اجتماعية أو شخصية عظيمة في نظر الإنسان إلا أنها بسيطة وهينة عند الله تعالى وهو من يفرجها وذلك بغرس قيم الإسلام في نفوس الشباب وتقوية روح اليقين وعدم اليأس والإحباط من أبسط الأمور.
- إنشاء مراكز ثقافية يتردد عليها الشباب في أوقات فراغهم.

- رعاية الأطفال وحثهم على حفظ القرآن الكريم فهو نجاتهم في الدارين الدنيا والآخرة.
- الاهتمام والرعاية الخاصة بالذين يعانون من أمراض نفسية بإقامة مصحات خاصة بهم يترددون عليها ويعالجون فيها بعيدا عن أعين الناس لئلا يحرجون منهم فيمتنعون من التداوي فيها.
- يوصي الباحث أولياء الأمور والمعلمين والمسؤولين الذين تقع على عاتقهم مهمة كبرى وهي مراقبة من ملكهم الله في أمورهم وسيسألون عنهم أمام الله فعليهم مساعدة هؤلاء بالسعي في تذليل الصعاب لهم وحل مشاكلهم بعيدا عن العنف والإذلال والإهانة.
- أخذ الحيطة والحذر تجاه من تظهر عليه علامات الانتحار، وأخذ الأمر على محمل الجد وعدم الاستهانة بهذا الأمر الذي قد ينتج عنه قتل النفس.
- الابتعاد بالشباب عن الفراغ القاتل والبحث لهم عن سبل العيش الكريم بتوفير الوظائف لهم والاستفادة منهم.
- النظر إلى الشخص المنتحر بعين الرحمة والشفقة فهو أحق الناس بذلك؛ لأن فعله هذا لا يخرجه عن الإسلام ولا يمنعه من عفو الله ومغفرته، فهو لا يعد بفعله كافرا عند جمهور الفقهاء.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- الأحكام الفقهية للأمراض النفسية وطرق علاجها: أنس بن عوف– وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية– قطر– طبعة خاصة–1437 – 2016م.
- أحكام القرآن: أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت370هـ)– دار إحياء التراث العربي– بيروت– 1405هـ– تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.
- أحكام القرآن: الكيا الهراسي: أبو الحسن على بن محمد (ت: 504هـ–1110م) – دار الكتب العلمية– بيروت– تحقيق: موسى محمد علي وآخر– 1405هـ.
- أحكام القرآن: محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي المالكي (ت: 543هـ)– مراجعة: محمد عبد القادر عطا– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– الطبعة الثالثة– 1424هـ–2003م.
- الاختيارات الفقهية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، تحقيق: محمد بن عباس البعلي الدمشقي– دار المعرفة– بيروت– لبنان– 1397هـ–19778م.
- الاستذكار: يوسف بن محمد بن عبد الله بن عبد البر النمري– تحقيق: سالم محمد عطا وآخر– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– الطبعة الأولى– 1421هـ–2000م.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين الكاساني– دار الكتاب العربي–1982م.
- التاج والإكليل لمختصر خليل: محمد بن يوسف العبدري – دار الفكر– بيروت– لبنان–1398هـ.
- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: عثمان بن علي الزيلعي الحنفي– دار الكتاب الإسلامي– القاهرة– 1313هـ

- تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: (700-774هـ)- دار طيبة للنشر والتوزيع- تحقيق: سامي محمد سلامة- الطبعة الثانية- 1420هـ-1999م.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)- تحقيق: حسين عباس قطب - مؤسسة قرطبة- دار المشكاة للبحث العلمي- الطبعة الأولى- 1416هـ-1995م- تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني- المدينة المنورة- 1384هـ-1964م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب- 1387هـ- تحقيق: مصطفى ابن أحمد العلوي وآخر.
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد الطبري (224-310هـ)- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- تحقيق: أحمد محمد شاكر- الطبعة الأولى- 1420هـ-2000م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي (ت: 671هـ)- تحقيق: هشام سمير البخاري- دار عالم الكتب، الرياض- سنة الطبع 1423هـ-2003م.
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد عرفة الدسوقي- تحقيق: محمد عليش- دار الفكر- بيروت.
- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار: ابن عابدين- دار الفكر للطباعة والنشر- 1421هـ - 2000م- بيروت.
- الخلاصة في أحكام الانتحار: علي بن نايف الشحود - الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011م.
- الزواجر عن اقتراف الكبائر: ابن حجر الهيثمي- تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار- مصطفى الباز- المكتبة العصرية سنة النشر 1420هـ -1999م- لبنان - صيدا - بيروت.

- سنن أبي داود: سليمان بن الاشعث أبو داود السجستاني الأزدي- دار الفكر- بيروت- لبنان- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- تعليق: كمال يوسف الحوت، ومذيل بأحكام الألباني على الأحاديث.
- سنن الترمذي: محمد بن عيسي الترمذي السلمي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين- تعليق: محمد بن ناصر الدين الألباني- مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر.
- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي- مكتبة الباز- مكة المكرمة- 1414هـ-1994م- تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- الشرح الكبير: أحمد الدردير أبو البركات- تحقيق: محمد عليش- دار الفكر- بيروت- لبنان.
- شرح النووي على صحيح مسلم: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- الطبعة الثانية- 1392هـ.
- شرح فتح القدير: محمد بن عبد الواحد السيواسي (: 681هـ)- دار الفكر- بيروت.
- شرح مشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت : 321هـ)- تحقيق : شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة- الطبعة : الأولى - 1415 هـ - 1494م.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي- دار ابن كثير- اليمامة- بيروت- لبنان- الطبعة الثالثة- 1407هـ-1987م- تحقيق: مصطفى ديب البغا.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- الفتاوى الهندية في مذهب أبي حنيفة النعمان: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند- دار الفكر- بيروت- لبنان- 1411هـ -1991م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- دار المعرفة- بيروت- 1379هـ.

- كشاف القناع على متن الإقناع: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي- تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال- دار الفكر- بيروت- 1402هـ.
لبنان- بيروت- 1408هـ - 1987
- المحيط البرهاني: محمود بن أحمد بن الصدر الشهيد البخاري برهان الدين مازه- دار إحياء التراث العربي.
- مختصر خليل في فقه إمام دار الهجرة: خليل بن إسحاق الجندي (ت: 776هـ)- تحقيق: أحمد جاد- دار الحديث- القاهرة- الطبعة الأولى- 1426هـ-2005م.
- المدونة الكبرى: مالك بن أنس الأصبحي- تحقيق: زكريا عميرات- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.
- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله النيسابوري، المعروف بالحاكم- تعليق: أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى- 1411هـ-1990م- تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 516هـ)- تحقيق: محمد عبد الله النمر، وآخرين- دار طيبة للنشر والتوزيع- الطبعة الرابعة- 1417هـ-1997م.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: محمد الخطيب الشربيني- دار الفكر- بيروت- لبنان.
- المغني في فقه أحمد بن حنبل: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي- دار الفكر- بيروت- الطبعة الأولى- 1405هـ.
- مفاتيح الغيب: محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (544-604هـ) - دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- 1421هـ-2000م.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ الشيخِ المرحومِ الفقيهِ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ ، الأنصاريُّ القرطبيُّ – المصدر: المكتبة الشاملة.

- منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل: محمد عليش. دار الفكر-1409هـ - 1989م- بيروت.
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: محمد بن أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي (ت: 1004هـ)- دار الفكر- بيروت- 1404هـ-1984م.

المواقع الألكترونية:

- موقع إسلام ويب.
- موقع الإسلام سؤال وجواب.
- موقع: موضوع. كومhttps://mawdoo3.com :
- عبدالله فؤاد. اختصاصي نفسي .الموقع.
- www.facebook.com/abdullah111
- موقعhsttps://mawdoo3.com